Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على رؤية علم الدلالة البيرسي، وقد اتخذ شكل قواعد الحالات، وإن كانت معالمها لا تزال غير واضحة.

كيف يتسنى لعلامة أن تعبر عن الموضوع الحيوي الذي ينتمي إلى العالم الخارجي (٥- ٤٥) حين لا يسعه التعبير عنه «بحكم طبيعة الأشياء نفسها» (٨- ٣١٤)؟

وكيف يمكن علامة أن تعبر عن الموضوع الحيوي («موضوع كما هو» [٨- ١٨٣]، وموضوع «مستقل في ذاته» [١- ٥٣٨])، حين لا يسع هذه العلامة أن تكون سوى علامة هذا الموضوع بمقدار ما يكون الموضوع السالفُ يعود إلى طبيعة علامة أو فكرة» (١- ٥٣٨)؟ وكيف يمكن لنا أن نقيم علاقةً بين العلامة والموضوع حين يقتضي منا التعرف إلى موضوع سبق اختباره (٨- ١٨١)، وحين لا تهب العلامة أية إشارة تعرّف أو معرفة بالموضوع (٢- ٢٣١)؟ أما الإجابة عن هذه التساؤلات فنجدها في خاتمة تعريف [الليثيوم]: «إنَّ الخاصية التي يتميّز بها هذا التعريف ـ أو بالأحرى هذا الحكم، وهو أعم فائدة من التعريف بكثير ـ هو أنه يقول إن الكلمة ليثيوم تدل وهي تُملي، في آن، ما ينبغي فعله بغية الحصولِ على صلة حاسّية مع موضوع الكلمة». (٢- ٣٣٠).

وعلى هذا، ترى مدلولَ العلامة يندرج في صنف الأفعال الآيلة إلى إحداث بعض المفاعيل المحسوسة (نموذج، ١٩٥٠:١٥٥). «إنّ فكرة المدلول هي ما يتضمن قدراً من الارجاع إلى كلام..» (٥- ١٦٦). إلى ذلك، فإن كُلَّ شيء قد يَؤول إلى الوضوح إن نظرنا إلى ما نعتبره واقعية بيرس السكوتّية من منظار تداوليته: فالواقع ليس معطى محضاً، إنما هو محصلة. وقد وضع لنا بيرس مفهوم التعبير النهائي لكي ندركَ ما يستوجب على مدلول علامة أَنْ يَصوغَهُ من حيث أنه محصَّلة. إنَّ أي علامة، إذ تصوغ سلسلةً من الأجوبة المباشرة (**تعبير باعث الحيوية**)، من شأنها أن تؤسّس لعادة، أو لانتظام تَصَرُّف لدى تعبيرها، ذلك أن العادة، إن هي إلاّ «الميل [...] إلى الفعل بموجب طريقة مماثلة في المستقبل». (٥- ٤٨٧)، وعليه فإنَّ تعبير العلامة النهائي يكون هذه العادة المعتبرة محصّلَة (٥- ٤٩١).

Interpretant énérgetique